

معه بشان الحادث الذي وقع في نفس المنطقة منذ شهر تقريباً عندما طعن شاب مختل عقلياً اثنين من السائرين فهل بعد ذلك الحادث مؤشراً لما حدث في شارع جوهر القائد؟

● دعينا من البداية نتفق على أنه من المستحيل الوصول إلى فرضية منع الجريمة حتى في مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية وحادث جوهر القائد يbedo من ملابساته بأنه عملية فردية تماماً يمكن لاي شخص مقبول أن يقوم بها فهي عملية تمت في منطقة تجارية سكنية مزدحمة بها مصريون وهو كهدف يbedo مختلفاً تماماً عما حدث في عملية طابا مثلاً التي أعطتنا مؤشراً منذ البداية عنمن هو الفاعل.

وعلى ضوء معلوماتنا التي وصلتنا حتى الآن لا نستطيع أن نجزم من وراء هذا الفعل ولكن من خلال قراءتنا لواقع الجماعات سابقاً يbedo الأمر مختلفاً فالتنظيم لابد وأن يكون وراءه هدف وهو ما لم يتتحقق في مثل هذه العملية.

وهناك احتمالاً مردج خاصاً مع الأخذ بمقولة مقل المتفذ في الحادثة فقد يكون الشخص الذي نفذ الحادثة لا يعلم ماذا يحمل معه وهو أمر وارد أن يكون مجرد حامل طلب منه توصيل ما في يده إلى مكان ما. وفي هذه الحالة قد يقف وراءه تنظيم ما إذا كان يعلم ما يحمله فقد يكون العمل نتيجة خلل عقلي أو ضغوط نفسية مختلفة وعامة مازلت مبكرين كى نصل إلى معرفة ما حدث بالضبط.

وهل يعني ظهور تنظيم غامض لا يعرف عنه شيء إعلانه مسئولية الحادث وبأن منفذه أبو علاء المصري شيئاً خاصاً في فوضى ظهور التنظيمات الأخيرة على شبكة الإنترنت.

أكثر ما نستطيع أن نصفه بها هي إنها فوضى بالفعل فعندما نتحدث عن تنظيم وهذا يعني نظاماً واتباعاً وأهدافاً وسياسة ونتيجة للأعمال التي يقومون بها ولابد أن يتولى التنظيم بعد ذلك لاتباعه النتائج التي حققها ليستغل ذلك في تجنيد اتباع جدد. ولا يمكن أن نتفاوض أبداً عن أن الهدف من التفجير هو بمثابة الإعلان عن المطالب التي تبدو غير حقيقة فيما ذكره بيان الجماعة المذكورة (من أنها ثار لشهداء الظل والمعتقلين والثار من أمريكا وأمثالها من كل القوى الاستعمارية لل المسلمين المستضعفين في العراق وفلسطين وغيرها).

وهو ما يحدث تضارياً ما بين ما أعلنته تلك الجماعة الغامضة وبين ما حدث بالفعل.

ويبيق أن نقول إن معرفة من هو المستفيد تدلنا على من هو الجاني خاصة بعد انتشار كثير من الشائعات التي أقل من أن توصف به بانها غير معقولة على الإطلاق ويظل هناك الكثير لنعرفه في الأيام القادمة.

المنطقة وتزيد من الضغوط النفسية على الشعوب العربية والإسلامية بصفة عامة مما قد يفرز مجموعات غير محسوبة تتقدّم مثل هذا العمل الأخير خاصة أنها نعيش في مرحلة صعبة يتكون فيها شعور بالرفض لكل ما هو أمريكي نتيجة الممارسات الخاطئة التي تحدث في العراق وأفغانستان إلى جانب الدعم الأعمى للسياسات الإسرائيليّة المروّضة مع كل هذا الشعور تتولد حالة من الحقد ينصب على السائرين الأميركيين أو الأجانب بصفة عامة.

ورغم أن الحادث الأخير يحمل بصمات العمل البدائي إلا أنها لا يمكن أن نقل من العمل نفسه وما يbedo من الشكل الأولى للحادث أن القائم عليه ضعيف من الناحية الفنية ورغم ذلك لابد أن نضع في اعتبارنا أن من يقدم على هذه الخطوة

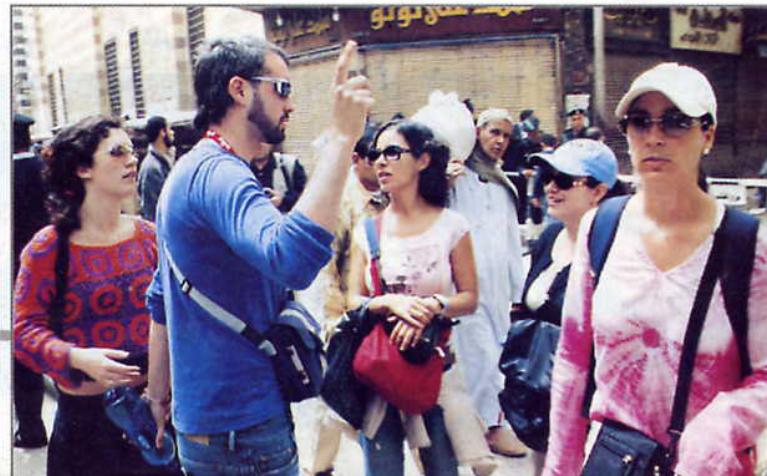
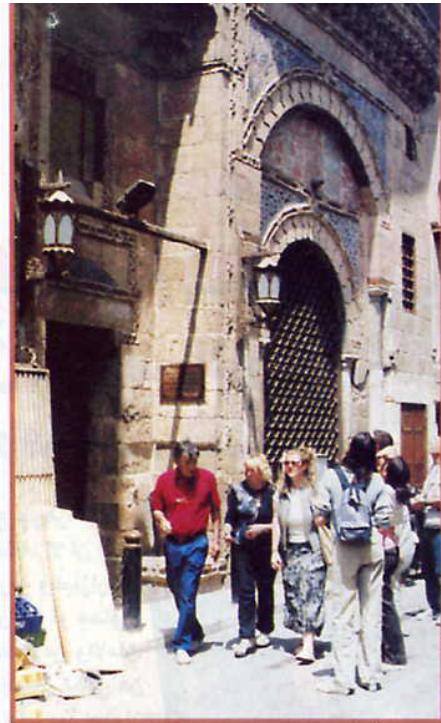
يستطيع تطوير نفسه في يوم ما رغم ضعف إمكانياتهم الفنية والمادية حالياً.

ونلاحظ أن في كل حادث يقع في أي منطقة يشار إلى ارتباطه بتنظيم القاعدة بشكل ما، الذي أرى من وجهة نظرى أنه لم يعد له تواجد فعلى الأن والمنطق العملي يقول إن التنظيم الذي تطارده كل أجهزة الخبرات في العالم منذ عدة سنوات ودخلت معه أقوى دولة في العالم عسكرياً في

مواجهة مباشرة قد انتهت ولكن نقول إن فكره مازال موجوداً وأدبياته مازالت حاضرة وليس القاعدة وحدها ولكن الفكر التكفيري عام موجود ويمكن أن تتعقد أي مجموعة جديدة وفي رأيي أن الجماعات التي تعاملنا معها في السنوات الماضية من الجهاد والجماعة الإسلامية وغيرها قد تهاوت بنسبة ٩٥% ولا يمنع هذا من وجود بعض الخلايا غير المنظمة أو الأفراد الذين قد يتاثرون بهذا الفكر.

ولذلك استمعنا إلى اللواء فؤاد علام خبير الإرهاب وصاحب تجربة كبيرة بالاستقرار الأمني الموجود في مصر لأنه كان له طروحه التي ساهمت في هذا الاستقرار ولا يمنع هذا من وجود خطة علمية مدروسة يقوم عليها متخصصون لاجتثاث جذورها من خلال تصور عقائدي فكري لدى الدول العربية والإسلامية بصفة عامة يتعاون شفاف لتنمية الفقه الإسلامي من الأخطاء التي وقع فيها المنتمون للجماعات والرد عليهم بالشرع والأسانيد لتفتيض ما يعتقدون.

● وكقراءة أولية للحادث الذي لم ينكشف الكثير عنه حتى الآن حدثنا الدكتور اللواء محمود خلف الخبر الاستراتيجي خاصة بعد أن تحدثت



الحادث

عن الجريمة ١٦

ثناء رستم

الخازنadar بشيرا في بداية المواجهات العنف ما بين الحكومة وتنظيمي الجهاد والجماعة الإسلامية.. وإذا كان موقف الجماعة الإسلامية أصبح محدداً لدى رجال الأمن بعد إعلانهم نبذ العنف تماماً بمبادرتهم الشهيرة والإفراج عن عدد من قيادتهم يمارسون حياتهم بشكل أقرب إلى الطبيعي الآن ومع إلقاء القبض وتصفية عناصر وقيادات تنظيم الجهاد التي مازالت تبحث عن تسوية تلحق بها بقيادات الجماعة الإسلامية ويعوزها

